

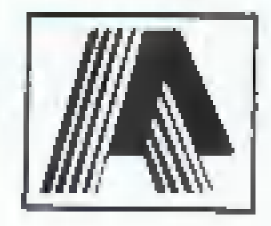
ديزني
السيف العجيب
أكاديميا





الناشر: أكاديميا إنترناشيونال، ص.ب. 6669-113 بيروت، لبنان، هاتف 805478 - 861178 - 800811 (09611)، فاكس 805478 (9611)، بترخيص من شركة الإنشاءات والتجارة (قسم السلع الإستهلاكية)، جدة، هاتف 7772-660 (9662) ، المرخصة من شركة والت ديزني.

الطبعة الأولى، 1997


ديزني
السيف العجيب



مُنْذُ مِئاتِ السِّنين، ماتَ مَلِكُ إنْكِلْترا دون أن يَتْرُكَ وريثًا من بَعدِهِ. فاخْتَلَفَ النُّبَلاءُ فيما بَيْنَهُم على تَعْيينِ مَلِكٍ جَديد، وعَانتِ البِلادُ من حُروبٍ مُسْتَديمةٍ لم يتمكَّنْ أحَدٌ من وَضْعِ حدٍّ لها. وفي صَبيحَةِ أحدِ الأيام، وَجَدَ سُكَّانُ لَنْدَنَ سَيْفًا مَغْروزًا في سِنْدانٍ ومَوْضوعًا على صَخْرة، وقد نُقِشَ على مِقْبضِ السَّيْفِ العبارةُ الغامِضَةُ التاليةُ:

"وَحْدَهُ من يَسْتطيعُ انْتِزاعَ هذا السَّيْفِ من الصخرةِ، جديرٌ بِأنْ يكونَ مَلِكَ إنْكِلْترا."



إنْتَشَرَ خَبَرُ هذه الحادِثةِ الغريبةِ بسُرْعةِ البَرْقِ في كلِّ أنْحاءِ البِلاد. وتَقاطَرَ كُلُّ الرِّجالِ، كَبيرُهُم وصَغيرُهُم، غَنِيُّهُم وفَقيرُهُم، قَوِيُّهُم وضَعيفُهُم إلى لَنْدَنَ لانْتِزاعِ السَّيْف. لَكِنْ باءَتْ كلُّ المُحاوَلاتِ بالفَشَلِ، وبَقِيتْ إنْكِلْترا من دونِ مَلِك. وسُرْعانَ ما نَسِيَ الجَميعُ السَّيْفَ، وعادَ اليَأْسُ إلى نُفوسِ الشَّعْبِ.



في وَسَطِ غابَةٍ كثيفةٍ في إنكلترا، كان رَجُلٌ عجوزٌ ذو لِحْيَةٍ طويلَةٍ يُدعى مِرْلين، يَعْملُ جاهِدًا لِكَيْ يَمْلأ دَلْوَه بالماء. «لماذا عليَّ أن أعيشَ في هذه الحِقْبةِ المُظْلمَةِ؟» تساءَلَ العجوزُ مُتَبَرِّمًا. «إننا نَفْتَقِدُ الماءَ الجاريةَ والكَهْرَباءَ والتَّدْفِئة، ولا يَسُودُ هُنا إلا العُنْفُ والجَهْل!»

«هَلاَّ قُلْتَ لي سَبَبَ تَفَوُّهِك بهذه التَّفاهات، أيُّها العَجوزُ المَجْنُون؟» سَأَلَهُ بُومٌ يُرافِقُهُ أيْنَما ذَهَب.

«إنَّني أتكَلَّمُ عن المُسْتَقْبَلِ ومَزاياه، يا أرخَميدِس،» أجابَ مِرْلين. «يَجبُ أن تَعْرِفَ أنَّنا نَعيشُ في أسْوَإِ حِقَبِ التاريخ. لكن لِنَكُفَّ عنِ الثَّرْثَرَة! إنَّني أتوَقَّعُ زِيارَةَ شَخْصٍ مُهِمٍّ، وعليَّ أن أنْجِزَ أعْمالاً كَثيرة.»

«مَنْ ذا الذي يَزُورُكَ، يا مِرْلين؟» تَساءلَ البُومُ مُتَعَجِّباً.

«لا أعْرِفُ بالضَّبْط،» أجابَ العَجُوز. «كلُّ ما أعْرِفُه أنه صَبِيٌّ نَحِيفٌ يَبْلُغُ الثانِيَةَ عَشْرَةَ من العُمْر، وأنَّ القَدَرَ رَماهُ في طريقي كَي أقَدِّمَ له يَدَ المُساعَدَة.»





«ألا تَعْرِفُ أيْنَ يُوجَدُ هذا الصَبيُّ الآن؟» سَألَ البُوم.

«بالطّبع!» أجابَ مِرْلين دُون تَرَدُّد. «لا تَنْسَ أنّني أتَمتَّعُ بِقُدُراتٍ خارقَةٍ تُساعِدُني على مَعْرِفةِ الكَثير. إنَّهُ مَوْجودٌ الآن عند طَرَفِ الغابةِ، وسَوْفَ يَصِلُ إلى هُنا في غُضونِ ساعَة.»

في مَكَانٍ غيْرِ بَعيدٍ، كان كَاي، وهو صَيَّادٌ ماهِرٌ، طَويلُ القامَةِ، قَوِيُّ البِنْيَةِ، مَحْدودُ القُدُراتِ العَقْلِيَّةِ، يُحدِّقُ بَحثًا عن أيِّ طَريدةٍ تَصْلُحُ هَدَفًا لِسِهامِه. وكان يُرافِقُهُ فَتًى نحيفُ الجِسْمِ، شديدُ الذَّكاءِ،لا يُفارِقُهُ أبَدًا.

«إهدأ، يا وارِث!» قَالَ كَاي. «سوف تُنَفِّرُ الطَّريدةَ.»

«لا تَخَفْ!» أجابَ الصَّبِيُّ فيما كان يَتَسلَّقُ غُصْنَ شَجَرَةٍ يابِسَة.

«سَوْفَ أقِفُ ساكِنًا بلا حِراكٍ مِثْلَ التِّمْثال.»



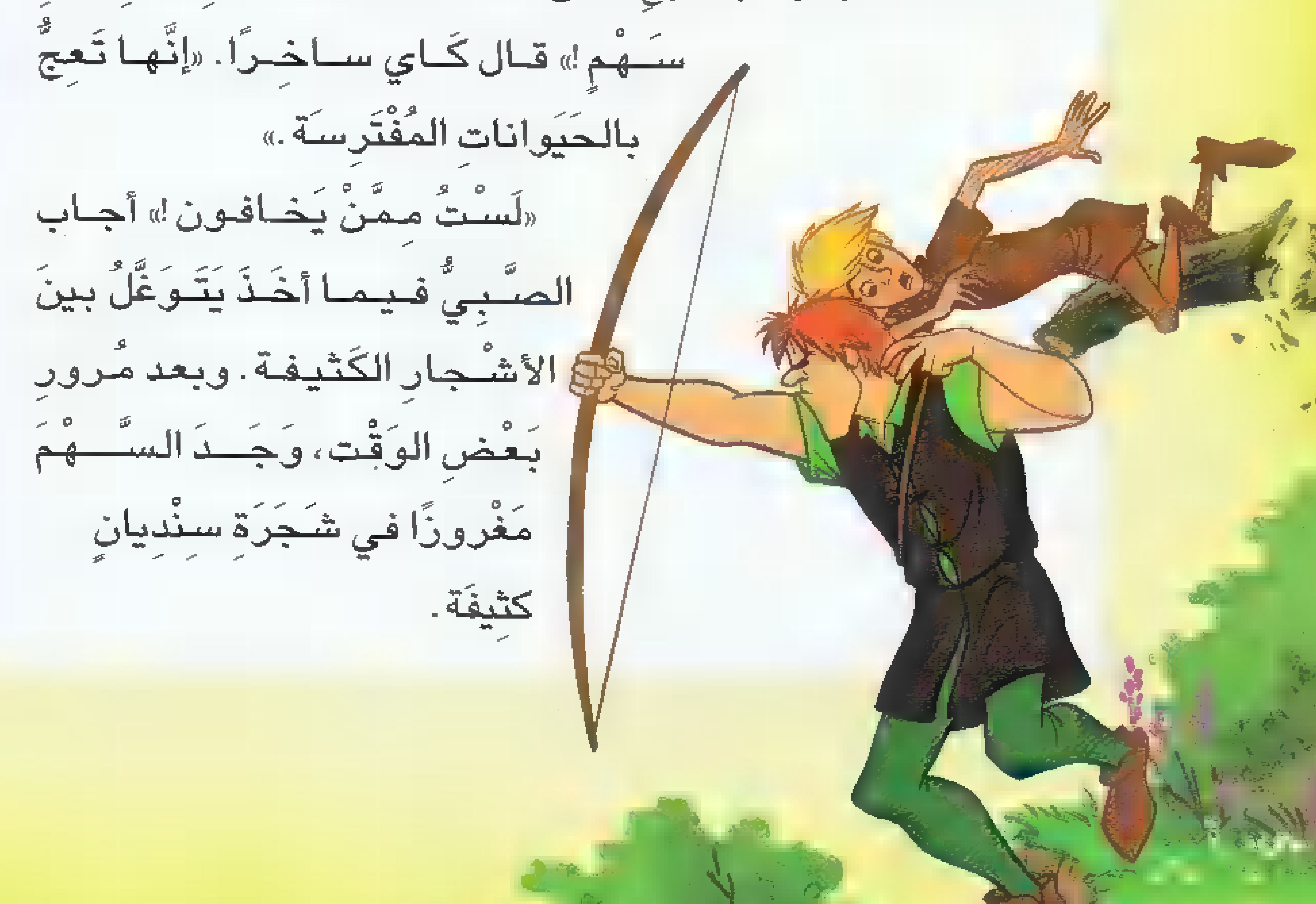
تَنَبَّهَ كَاي إلى حَرَكَةٍ بَيْنَ الأشْجَار، وما لَبِثَتْ أن ظَهَرَتْ ظَبْيَةٌ جميلةٌ أمامَ ناظِرَيْه. سَحَبَ كَاي سَهْمًا من كِنانَتِه دُونَ أن يُصْدِرَ صَوْتًا، وشدَّ قَوْسَهُ وصَوَّبَ نَحوَ الهَدَفِ بِدِقَّة. وعِندما هَمَّ بالإطلاقِ، إنْكَسَرَ الغُصْنُ تَحْتَ الصَّبِيِّ فَسَقَطَ على كَاي، فأخْطَأَ الهَدَف.

«أيُّها الأحْمَقُ المَعْتُوه!» صاحَ كَاي غاضِبًا. «لقد أفْقَدتَني السَّهْمَ. وسَوْفَ أحَطِّمُ رَأسَك!»

«لا تَغْضَبْ، يا كَاي!» قالَ وارِثٌ مُعْتَذِرًا ومتراجِعًا لِتَجَنُّبِ اللَّكَماتِ التي وَجَّهَها إليه كَاي. «سوف أذهبُ للبَحثِ عن سَهْمِكَ.»

«أنْتَ مَجْنُونٌ بالطَّبْعِ حَتَّى تَدْخُلَ الغابَةَ من أجْلِ اسْتِعَادَةِ سَهْمٍ!» قال كَاي ساخِرًا. «إنَّها تَعِجُّ بالحَيَوانات المُفْتَرِسَة.»

«لَسْتُ مِمَّنْ يَخافون!» أجابَ الصَّبِيُّ فيما أخَذَ يَتَوَغَّلُ بينَ الأشْجارِ الكَثيفة. وبعد مُرورِ بَعْضِ الوَقْت، وَجَدَ السَّهْمَ مَغْروزًا في شَجَرَةِ سِنْديانٍ كَثيفَة.







تَسَلَّقَ وارِثٌ الشَجَرَةَ بُغْيَةَ استِعادَةِ السَّهْم. وعِنْدَما هَمَّ بِسَحْبِه، إنْكَسَرَ الغُصْنُ فَسَقَطَ وارِثٌ على سَقْفِ كُوخٍ صغيرٍ مَوْجودٍ تَحْتَ الشَّجَرَة، واسْتَقَرَّ على كُرْسِيٍّ أعَدَّهُ العَرَّافُ مِرْلين خِصِّيصًا له.

«كما توقَّعْتُ بالضَّبْط!» قال الرَجُلُ العَجُوز. «لَكِنَّكَ جِئْتَ مُتَأخِّرًا بَعْضَ الشَّيْء.»

«متأخِّر!» سَألَ الصَّبِيُّ باسْتِغرابٍ. «ماذا تَقْصِدُ، يا سَيِّدي؟»

«أنا أُدْعَى مِرْلين، وأتمتَّعُ بِقُدُراتٍ عَجيبةٍ. لذا كُنْتُ أعْلَمُ أنَّك سَتَأتي، لَكِنَّني لا أعْرِفُ ما اسْمُك.»

«إسْمِي آرْثَر، لَكِنَّ الجميعَ يُنادُونَني وارِثاً. لقد ربَّاني سير هِكْتور في قَصرِه عِنْدَ ولادتي، وسَوْفَ أصْبِحُ يَوْمًا ما مُرافِقاً لابنِه الفارسِ، كَاي.»

«مُرافِق!» تَمْتَمَ العَرَّافُ فيما كان يأخُذُ كِتَابًا من مَكْتَبَتِه. «يا لهُ من مُسْتَقْبَل! لا بُدَّ لي من أن أُعْنَى بِتَرْبِيَتِك.»

«لَكِنَّ ذلك غَيْرُ مُمْكِنٍ، يا سَيِّدي!» قال الصَّبِيُّ مُعْتَرِضًا. «يَجِبُ عَلَيَّ أنْ أعُودَ إلى القَصْرِ.»



«حَسَنًا!» أجابَ مِرْلين بهُدوءٍ.

«سَوْفَ نَعُودُ معاً إلى القَصْرِ، وسَأقَدِّمُ نَفْسِي إلى سِير هِكْتور كمُعَلِّمٍ لَكَ وأقِيمُ في القَصْرِ.» ثم اعْتَلَى العَرَّافُ مَقْعَدًا وأخَذَ يُحَرِّكُ عَصاهُ ويُتَمْتِمُ بِبَعْضِ الكَلِمَاتِ المُبْهَمَةِ. وعلى الفَوْرِ، إرْتَفَعَ كُلُّ أثاثِ الكوخِ في الهواءِ ودَخَلَ في حَقيبةِ العَرَّافِ الصَّغيرَةِ. وما هِيَ إلاّ لَحَظاتٍ حتى صَارَ المَنْزِلُ خاوِيًا.







«رائِعٌ!» قـال وارِثٌ مُنْدَهِشًـا. «لَمْ أرَ في حَـيَـاتِي شَـيْـئًـا مماثِلاً!»

«هيَّا بِنا!» قال مِرْلين. «فأمَامَنا طريقٌ طويلٌ لكي نَصِلَ إلى القَصْرِ.»

في هذه الأثناءِ، كان سِير هِكْتور يَستَقْبِلُ صديقَهُ الحَمِيم، بِلِينور.

«بِلِينور، أيُّها العَجوزُ الماكِرُ!» قال سِير هِكْتُور مُرَحِّبًا بصديقِه. «ما الذي أتى بِكَ إلَيْنا؟»

«عِنْدِي لَكَ أخْبارٌ من لَنْدَن،» قـال الفـارِسُ العَجُوز. «بعد أسْبوعٍ مِنَ الآن سَتُنظَّمُ مُباراةٌ يُشارِكُ فيها كلُّ فُرسانِ إنْكِلْترا، وسَوْفَ يُتوَّجُ الفائزُ مَلِكًا على إنكِلْترا.»

«هذا أمرٌ عظيم!» قال سِير هِكْتور. «هل سَمِعْتَ، يا كَاي؟ عليك أن تَسْتَعِدَّ على وجْهِ السُّرْعَةِ، فَقَد تُصْبِحَ المَلِكَ العَتيد!»

«أعْتَذِرُ لِتَأخُّري،» قال وَارِث وهو يَدْخُلُ. «لقد بَحثْتُ طويلاً عن سَهْمِ كَاي.»

«كـان عَلَيْكَ أنْ تكونَ في المَطْبَخِ مُنْذُ سـاعـات!» أجـابَ سِـيـر هِكْتـور.

«ســـوف يكلِّفُكَ ذلكَ كثيرًا على أيِّ حـال.»

«لا تُوَبِّخِ الصَّبِيَّ!» قال مِرْلين. «فأنا الذي أخَّرْتُه في الواقِع!»

«ومَنْ تكونَ أنْتَ؟» سَأَلَ هِكْتور.

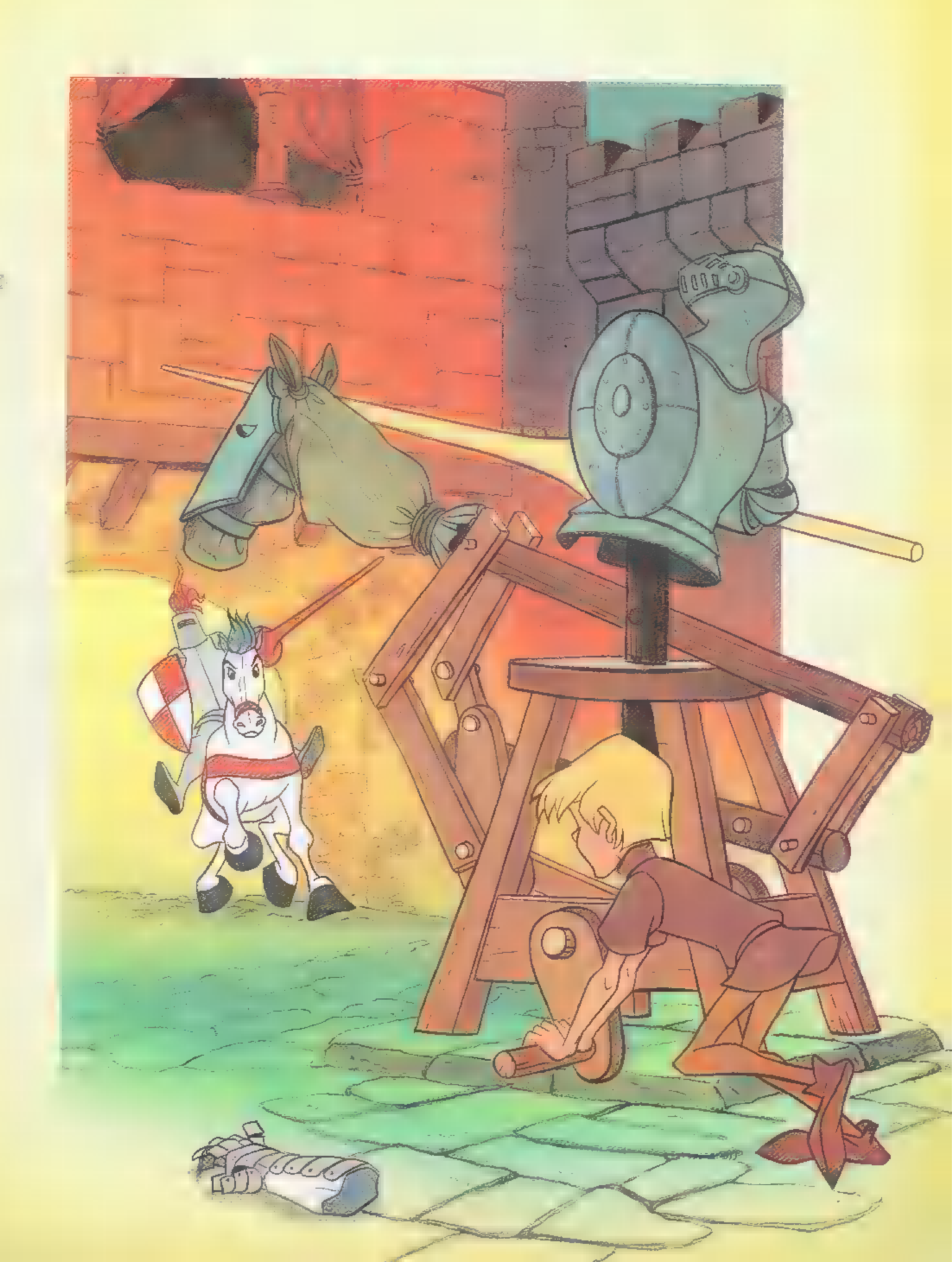
«أُدْعَى مِرْلين. وأنا المُرَبِّي الجَديدُ للصَّبِيّ.»

«المُرَبِّي!» صاح سير هِكْتور مُسْتَنْكِرًا. «إن وارِثًا لا يَحْتاجُ إلى مُرَبٍّ. لقد ربَّيْتُهُ تربيةً حَسَنةً، وأرجو أن تُغادِرَ على الفَوْر!»

«لا أعْتَقِدُ أنَّني سَأغادِرُ المَكان!» أجابَ العَرَّاف مِرْلين. «وسأكونُ شاكِرًا لَكَ إنْ تَفَضَّلْتَ وأرْشَدْتَني إلى مكانِ إقامَتي.»

ونُزولاً عِنْدَ إصْرارِ العرَّافِ مِرْلين، وافَقَ سير هِكْتور على مَنْحِ مِرْلين البُرْجَ الشَّماليَّ مكانًا للإقامَة. كانَ هذا البُرْجُ خَرِبًا ويُوشِكُ أن يَسْقُط. وقد تَعَمَّدَ سير هِكْتور اخْتِيارَهُ لأنّه كان على يَقينٍ من أن مِرْلين لن يُطيقَ العَيْشَ فيه دَقيقةً واحِدَةً.







«يا لَها مِن ضِيافَة!» قال العَرَّافُ مُتَذَمِّرًا فيما كانَ يَضَعُ دَلْوًا تحتَ كلِّ ثَقْبٍ يَدْلِفُ منه الماء. «لكنَّه يكُونُ مُخْطِئًا إذا ظَنَّ أنَّني سأَسْتَسْلِمُ بهذه السُّهولَة.»

في صَباحِ اليَوْمِ التالي، بَدَأَ كَاي يَتمرَّنُ اسْتِعْدادًا للاشْتِراكِ في المُباراة، وكان خَصْمُهُ هَيْكَلاً خَشَبيًا بِشَكْلِ فارِسٍ يَرْتَدي بِزَّةً مَعْدنيَّة ويَحمِلُ دِرْعاً ورَمْحاً.

كان وارِثٌ يَلْعبُ دَوْرَ الخَصْمِ ويُحرِّكُ الرُّمْحَ بِيَدِه.

«لقد رفَعْتَ الذِّراعَ أكثرَ مِمَّا يَجِبُ، أيُّها الأحْمَق!» صَاحَ سِير هِكْتور مُوبِّخًا وَارِثاً.

«تَحْتاجُ إلى الحِيلَةِ مِثلَ احتِيَاجِك إلى القُوَّةِ، يا كَاي!» قال سير بِلينور ناصِحًا. «فالمشارَكَةُ في مُباراةٍ للمبارَزَةِ تُعْتَبَرُ فَنًّا قائمًا بذاته.»

«يا لَهُ من فَنّ!» تَمْتَم مِرْلين فيما كان يُراقِبُ وارِثاً مِن بُرْجِهِ وهُوَ يقومُ بوضْعِ السُّيوفِ والرِّمَاحِ في مكانِها. «لا بُدَّ لي من أن أفعَلَ شَيْئًا لمساعَدَةِ هذا الصَّبِيّ.»



فـي اليَـوْمِ التَّـالي نَزَلَ مِـرْلين إلى المَطْبَخ، فَوجَدَ وارِثًا أمامَ جِبالٍ من الصُّحونِ والطَّناجِرِ التي يتوَجَّبُ عليه غَسْلُها.

«مَرْحَبًا، يا وَارِث!» حَيَّا العرَّافُ الصَّبِيَّ. «ألا تُريدُ أنْ تتعلَّمَ اليَوْم؟»

«أنا آسِفٌ، يا مِرْلين!» أجاب الصَّبِيُّ مُعْتَذِرًا. «أعْتَقِدُ أنَّني لَنْ أسْتطيعَ ذلك. فقد أمَرَني سِير هِكْتور بِتَنْظيفِ كلِّ هذه الأطْباق... هل عَلِمْتَ أن مُباراةً في المُبارَزَةِ ستُنَظَّمُ بعد بِضْعَةِ أيّامٍ في لَنْدَن، وأنّني سَأكُونُ مُرافِقَ كَاي؟ ألَيْسَ ذلك رائعًا!»

«بالطَّبْع!» أجابَ مِرْلين. «لكن يَجِبُ عليكَ أن تَعْرِفَ أنَّ القَدَرَ اخْتارَكَ لِمَنْصِبٍ أهَمَّ بكثيرٍ من مُرافِقٍ بَسيط، وأنّني أنا المُوَكَّلُ بِتَحقيقِ ذلك.»

رَفَعَ العرّافُ عَصاهُ في الهواءِ وتَمْتَمَ بِكَلِماتٍ غيْرِ مَفْهومَة. وعلى أثَرِ ذلك ارْتَفَعَتِ الصُّحُونُ والأكْوابُ والأوْعِيَةُ في الهواءِ، ثم غَطَسَتْ في طِسْتِ الجَلْي المليءِ بالماءِ والصابونِ لتَغْسِلَ نَفْسَها بِنَفْسِها.

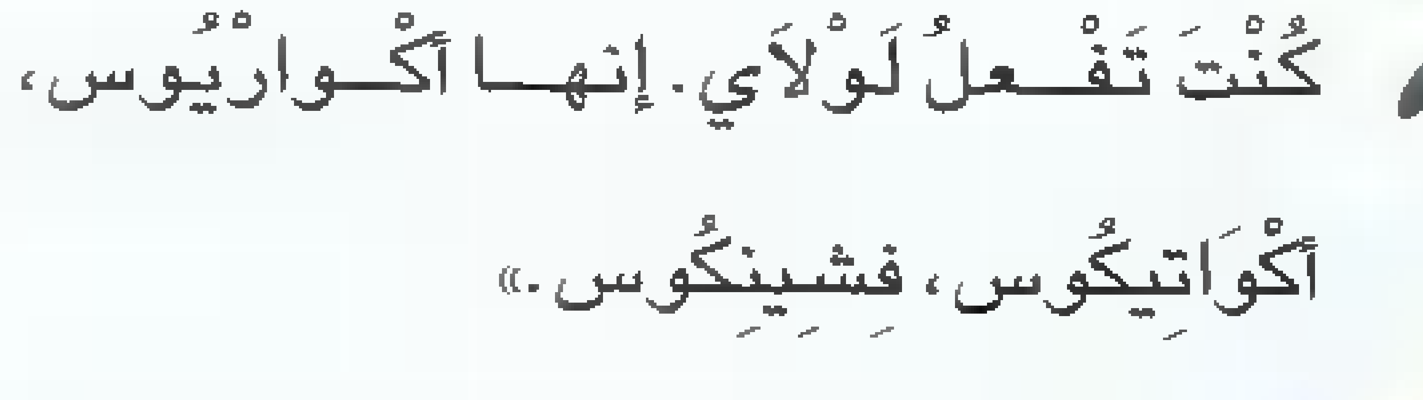
خَرَجَ مِرْلين ووارِثٌ للمَشْيِ بِمُحاذاةِ خَنْدَقِ القَصْرِ، فيما الأطْبَاقُ تُغْسَلُ. «قُلْ لي، يا وارِث،» سَأل مِرْلِين. «هل تَعْرِفُ شيْئًا عن العالَمِ تَحْتَ الماء؟»

«لا،» أجَابَ وارِث. «لكنني أُحِبُّ أن أسْبَحَ مِثْلَ سَمَكَة.»

«حَقًّا؟» سَأَلَ مِرْلين وابتسَمَ ابْتِسامةً عَرِيضَةً.

«حَسَنًا، يا أرْخَميدس، ما هي العبارَةُ الخاصَّةُ بالسَّمَك؟» سأل مِرْلين.

«أنتَ دائمُ النِّسْيانِ!» أجابَ البُومُ مُتَبَرِّمًا. «لا أعْرِفُ ماذا كُنْتَ تَفْعلُ لَوْلاَي. إنها أكْوارْيُوس، أكْوَاتِيكُوس، فِشِينِكُوس.»



«شُكرًا لَكَ، أيها العَجوزُ الكثيرُ التَّذَمُّر!» قال مِرْلين، ثم حَرَّكَ عَصاهُ ورَدَّدَ العِبارَةَ الغرِيبَةَ، فتحوَّلَ هو ووارِثٌ إلى سَمَكَتَيْن.





«إنَّها تَسلِيَةٌ رائِعَةٌ، يا مِرْلين!» قال وارِثٌ وهو يَلْعبُ في الماء. «جميلٌ أن يُتْقِنَ المَرْءُ هَذه الألاعِيبَ مِثْلَكَ فيُحقِّقُ كلَّ ما يَتمَنّاه!»

«لا ضَرورَةَ لأن يكونَ المَرْءُ خارِقًا حتى يُحَقِّقَ ما يَتمَنَّاه،» أجابَ مِرْلين. «إكتَفِ بِما أعْرِضُهُ عليْكَ وقَاتِلْ من أجْلِه. وتَذَكَّرْ أنَّ مَنْ لا يُجازِفُ لا يَعْبُرُ البَحْر.»

فجْأةً، ظَهَرَتْ حَيَّةٌ مائيَّةٌ وانقضَّتْ على السَّمَكَتَيْنِ بُغْيَةَ التِهَامِهِمَا، فَهَرَبَتِ السَّمَكَتانِ على عَجَل.

«إسْتَخدِمِ الحِيلَة، يا وارِث!» صاحَ مِرْلين فيما كانَ يَخْتبِىءُ تَحْتَ خُوذَةٍ في القَاع. «تَذكَّرْ أنَّ الحِيلَةَ تَتفَوَّقُ على القُوَّةِ أحْيانًا.»

بَذَلَ وارِثٌ كلَّ ما بِوُسْعِه للإفلاتِ مِنْ عَدُوِّه، دون جَدْوَى. وعِنْدَما أيْقَنَ أنه خاسِرٌ لا مَحالَة، ظَهَرَ البُومُ أرْخميدِس فأمْسَكَهُ من ذيْلِهِ وأخْرَجَهُ من الماءِ في اللحْظَةِ الحاسِمَة.



في هذه الأثناءِ كانَتْ طَبَّاخةُ القَصْرِ تركُضُ مَذْعورَةً وتُنادِي سِير هِكْتور.

«إن المطْبَخَ مَسْحُورٌ!» صاحَتِ الطَّباخَةُ. «تَعالَ بِسُرعَة.»

أسْرَعَ سِير هِكْتُور وابنُهُ كَاي نحوَ المَطْبَخِ شاهِرَيْن سَيْفَيْهِما. لكنَّهُما تَوَقَّفا عند البابِ مَشْدوهَيْن. كانَتِ الأطْباقُ والطَّناجِرُ تَتَطايَرُ في الهَوَاءِ ويَقْطُرُ منها الماءُ والصَّابون.

«إنَّها ألاَعيبُ العَجوزِ المخْبُولِ ووارِث!» قالَ سِير هِكْتور. «سَوْف أُعاقِبُهُما على ذلك عندما يَعُودَان.»

«أنْظُرْ، يا وارِث!» صَاحَ مِرْلين بعد أنْ تَحَوَّلَ والصَّبِيُّ إلى سِنْجَابَيْن. «إن السَّناجِبَ من أضْعَفِ مَخْلوقاتِ الطَّبِيعةِ، ومِن المُدْهِشِ أن تتمكَّن من العَيْش!»

كان وارِثٌ يَسْتَمِعُ إلى العَرّافِ عِنْدَما دَنَتْ مِنه سِنْجابةٌ وأخذَتْ تُغَازِلُه.







«سَاعِدْني،

يا مِـــــرْليـن!»

صـــاحَ وارِثٌ مُـتَـوسِّـلاً

وهو يُحاوِلُ الإفلاتَ من السِنْجابة.

«ليْتَنِي أسْتَطيعُ ذلك،» أجابَ مِرْلين. «أعْتقِدُ أنّها مُعْجَبَةٌ بِك. ولَيْسَ باستْطاعَةِ العِلم أنْ يُجْدِيَك نَفْعًا.»

«لكنَّني لَسْتُ سِنْجـابًا!» قـال وارِث مُـعْـتَـرِضًـا، وتابَعَ مُحاوَلاتِه للتَّمَلُّصِ من السِّنْجابَةِ المُعْجَبَة به.

جَلَسَ مِرْلين على أحَدِ الأَغْصـانِ يُراقِبُ المَشْـهَدَ الذي رَاقَ له. فَدَنَتْ منه سِنجابَةٌ أخْرى وأخَذَتْ تَشُدُّهُ من ذَيْلِه. عِنْدَئِذٍ لم يجِدْ مِرْلين مَفَرًا مِنِ اسْتِعَادَةِ شكْلِهِ الطَّبيعِيِّ للتَّخلُّصِ من المأزِقِ الذي وَقَعَ فيه.

«قُلْتُ لَكِ إنَّني لَستُ مِثْلَكِ،» قـال وارِثٌ للسِّنْجـابةِ مُحـاوِلاً مُواساتَها.

نَظَرَتْ إليه السِّنْجابةُ مُنْدَهِشَةً وأسْرَعَتْ إلى الاخْتباء.

«أرْجـو لكِ التَّـوْفـيقَ مَع سِنْجـابٍ آخَـرَ،» قـال وارِثٌ، فـيمـا توارَتِ السِّنْجابَةُ عن الأنْظار.





عِنْدَمَا عادَ العَرّافُ مِرْلين ووَارِثٌ إلى القَصْرِ، إلْتَقَيا سِير هِكْتور، الغاضِبَ مما حَصَلَ في المَطْبَخ.

«لقد ضِقْتُ ذَرْعًا بِك وبأفعالِك، يا وارِث!» صاحَ سِير هِكْتور. «لقد اقْتَرَفْتَ هذه المَرَّةَ ذَنْبًا عظيمًا، ولذلك سَوْف أُعيِّنُ هوبْس الصغيرَ مُرافِقاً لكاي في المُبارَزَةِ بِلَنْدَن عِقابًا لك.»

«عليْكَ أنْ تَفْرَحَ، يا وارِث!» قال مِرْلين مُواسِيًا. «سوْفَ يكونُ لديكَ الآن مُتَّسَعٌ من الوقْتِ تُخَصِّصُه للدِّراسَة. وسَوْفَ نَبْدَأ في الغَد.»

في اليَومِ التالي تَوَجَّه وارِثٌ لِلقاءِ العَرّاف.

«أُنْظُرْ إلى ما أحْمِلُه،» قال مِرْلين مُخاطِبًا وارِثاً. «إنها طائرة! سَوْفَ يَخْتَرِعُ أحَدُهُم هذه الطَّائرَةَ في يَوْمٍ من الأيَّام، وسَوْف تُتيحُ للإنسانِ التَّحليقَ كالطَّائر!»

«هذا أمْرٌ عَجيبٌ!» قاطَعَهُ البومُ مُعْتَرِضاً. «إذا كانَ الإنْسَانُ سَيَطيرُ يَوْمًا كالطَّائرِ، فَلِمَ لَمْ يُولَدْ بِجَنَاحَيْنِ؟»

«من المُثيرِ أن يكونَ المَرْءُ طائرًا!» قالَ وارِثٌ وهو يَنْظُرُ إلى السَّماء.



لم يَكَدْ وارِثٌ يُنهي كَلامَهُ حتى تَمْتَمَ مِرْلين عبارَةً غريبة، فَتَحَوَّلَ وارثٌ إلى عُصْفورٍ دُورِيّ.

«ما علَيْك الآن إلا أن تَبْسِطَ جَنَاحَيْك وتَسْتَفِيدَ مِنَ التَّيَّاراتِ الهَوَائِيَّةِ لِكَيْ تَطير،» قالَ مِرْلين.

عِندئذ تدخَّلَ البُومُ مُقاطِعَاً. «عَلَيْكَ أن تُقِرَّ بأنَّني أنا المُتَخَصِّصُ في مجَالِ الطَّيرَان، وسَوْف أكونُ خيْرَ رَفيقٍ لوارِث.»

وسُرْعانَ ما تمكَّنَ وارِثٌ من الطَّيرانِ مِثْلَ أيِّ طائرٍ حقيقيٍّ بِفَضْلِ إرْشَاداتِ أرْخميدِس وتوْجيهاتِهِ. غير أنَّ وارِثًا اكتشَفَ أيْضًا أن حَيَاةَ العَصافيرِ مَحْفُوفَةٌ بالمَخاطِر. فقد انْقَضَّ عليهِ صَقْرٌ يُريدُ افْتِراسَهُ. ولمْ يَكُنْ أمامَ وارِثٍ مُتَّسَعٌ من الوَقْتِ للتَّفكيرِ فيما يفْعَل. ولذلك ما إنْ رأى كوخًا صَغيرًا في وَسْطِ الغابَةِ حتَّى فَرَّ إليْه مُتَّجِهًا نَحْوَ مِدْخنَتِه.

«لماذا لا يَتَسَلَّلُ إلى بَيْتي سِوى العَصافيرِ الدُّورِيَّةِ المُقْرِفَة؟» صاحَتْ عَجُوزٌ شَنيعةٌ بلَهْجَةِ تَذَمُّر.





«لَسْتُ دُورِيًا مُقْرِفًا،» أجابَ وارِث. «إنَّني صَبِيٌّ وأردْتُ أن أتعلَّمَ الطَّيَرانَ فَحَوَّلَنِي مِرْلين إلى طائرٍ.»

«أتقولُ مِرْلين؟» تساءَلتِ العجوزُ ضاحِكةً. «أنا مَدام مِيم، أفْضَلُ عَرَّافةٍ في البِلاد، وما مِرْلين إلا مُهَرِّجٌ مُقارَنَةً بِيّ!»

«إنَّها فظيعة!» قالَ وارِثٌ مُحدِّثًا نَفْسَه.

«تَبْدو غيرَ واثِقٍ من قُدُراتِي!» صَاحتِ مَدام مِيم. «سوفَ أثبِتُ لَكَ ما أقولُ الآن.»

شاهَدَ أرْخميدِس ما يجْري من النَّافِذَة، فأسْرَع يخبرُ مِرْلين. وعندما وَصَلَ مِرْلين كانتِ مَدام مِيم قد تَحَوَّلتْ إلى هِرَّةٍ تُحاوِل الْتِقاطَ العُصْفور.

«دَعِيهِ وشأنَهُ، يا مِيم!» صاحَ مِرْلين.

«كنْتُ أحاولُ أن أثبِتَ لَهُ أنَّني أفْضَلُ مِنْك!» أجابت مِيم. «أما وقد جِئْتَ بِنَفْسِكَ، فإنَّني أتَحدَّاكَ للمُبارَزَةِ.»

قَبِلَ مِرْلين التّحدِّي، ووقَفَ الإثنانِ ظَهْرًا لِظَهْر.

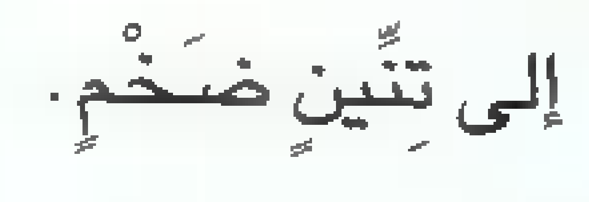
«دعْنِي أذكِّرُكَ بالقَوانِين،» قالتِ مَدام مِيم. «أوّلاً: يُمْنَعُ الاخْتِفَاءُ عنِ الأنظار، وثانيًا: يُمنعُ التَّحوُّلُ إلى حيواناتٍ لا وُجودَ لها.»

«أعْرِفُ ذلك،» قال مِرْلين. «وأعْرِفُ أيْضًا أنَّكِ غشَّاشَةٌ وكذَّابة!»

«لِنَبْدأْ،» أجابت مِيم ضاحِكةً. «لَكِنْ لِنَعُدَّ إلى العَشْرَةِ أوّلاً.»

تحوَّلَتِ مِيم إلى تِمْساحٍ قبل انْتِهاء العَدّ وفَتَحتْ فَمَها لالْتِهامِ مِرْلين. غير أن مِرْلين تَحَوَّلَ إلى سُلَحْفَاةٍ في الوقتِ المُناسِب، فلم تتمكَّنِ العَرَّافةُ من عَضِّهِ خَوْفًا من انكسارِ أسْنانِها على قوْقَعَةِ السُّلَحْفَاة. ثم أخَذَ الاثنان يَتَحَوَّلانِ من حَيَوانٍ إلى آخر. تارَةً يُواجِهُ الفيلُ فأرًا، وطورًا تُواجِهُ الأفْعَى سَرَطَانًا، وتارَةً أخرى يواجِهُ الأرْنبُ ثَعْلَبًا...

غير أن مِيم تحوَّلَتْ في نِهايَةِ المطافِ إلى تِنِّينٍ ضَخْمٍ.







«هذا غَيْرُ مَقْبول !» صاحَ مِرْلين مُعْتَرِضًا. «إن قَوانينَ المُباراةِ تَمْنَعُ التَّحوُّلَ إلى تِنِّين.»

«لا أذْكُرُ هذا القانونَ،» زَمْجَرَتِ ميم، وهَمَّتْ بالْتِقاطِ مِرْلين بينَ بَراثِنِها. فلم يَجِدْ مِرْلين بُدًّا من الاختِفاءِ عن الأنظار.

«الاخْتِفاءُ مَمنوع !» صاحَتِ العَجُوزُ غاضِبَةً.

«أنا لم أخْتَفِ،» قال مِرْلين. «لقد تَحَوَّلْتُ إلى فَيْرُوسِ مَرَضٍ نادِرِ الوُجودِ ونَقَلْتُ إليْكِ المَرَض.»

إرْتَفَعَتْ حَرارَةُ مدام ميم وانتَشَرَتْ بُقَعٌ حَمْراءُ على جِسْمِها بأكْمَلِه.

بَعْدَ انْتِهاءِ المُبارَزَةِ، عادَ مِرْلين ووارِثٌ إلى القَصْرِ، وكانَ بانْتِظارِهِما مُفَاجَأةٌ. فقد كَسَرَ هُوبْس ذِراعَه، وبذلك صارَ وارِثٌ مُرافِقَ كاي في المُباراة الوَشيكَة.

«يا لَهُ من أمْرٍ رائِع !» صاحَ مِرْلين مُتَذَمِّرًا.

«تُريدُ أن تكونَ مُرافِقَ فارِس، وأنا الذي اعْتَقَدْتُ أنَّني علَّمْتُك شيْئًا !»





«أنا لا أنْتَمي إلى طَبَقَةِ النُّبَلاء!» قالَ الصّبيُّ شاكِيًا. «لا أحَدٌ يأمُلُ في أن أُصْبحَ فارِسًا. وإنّهُ لَشَرَفٌ كَبيرٌ لِي أن أصْبِحَ مُرافِقاً لفارِسٍ، يا مِرْلين!» لم يَشأ مِرْلين أن يَسْتَمِعَ إلى المَزيد، فَتحوَّلَ إلى صاروخٍ وانْطَلَقَ من النافِذَةِ مُخْتَفِيًا في السَّمَاء.

إقْتَرَبَ يَوْمُ المُبارَزَةِ فتوجَّه كَاي ووارِثٌ إلى لَنْدَن. وعندما وَصَلا إلى مكان المُباراة، إكْتَشَفَ وارِثٌ أنه نَسِيَ سَيْفَ كَاي في الخانِ الذي أمْضَيَا فيهِ لَيْلَتَهُما السَّابِقة.

«كيْفَ تَنْسى سَيْفي، أيُّها الأحْمَق؟» صاح كَاي ساخِطًا. «أسْرِعْ إلى الخَانِ وأحْضِرْهُ بأقصَى سُرْعَةٍ إنْ كنْتَ لا تُريدُني أن أحطِّمَ رأسَك.»

أسْرَعَ وارِثٌ إلى الخَانِ على الفَوْر، وعندَما بَلَغَهُ، وَجَدَ بابَ الغُرْفَةِ مُقْفَلاً ولم يتمكَّنْ من فَتْحِه.

«ماذا عَسَايَ أنْ أفْعَلَ الآن؟» قالَ وارِثٌ مُحَدِّثًا نَفْسَه وقد اسْتَبدَّ به الحُزْنُ والخَوْفُ. وفيما هو عائِدٌ أدْرَاجَه، وَجَدَ سَيْفًا قديمًا مَغْروزًا في سِنْدانٍ فَوْق صَخْرَة.

إقْتَرَبَ وارِثٌ من السَّيْفِ وسَحَبَهُ بِيَدَيْهِ الاثْنَتَيْن فانْفَصلَ السَّيْفُ عن الصَّخْرةِ بِسُهولَةٍ كَبيرَة.

«هذا السَّيْفُ لَيْسَ سَيْفي!» صَاحَ كَاي غاضِبًا عندما أعْطاهُ وارِثٌ السَّيفَ.

«دَعْني أرَاهُ،» قال سِير هِكْتور. «إنَّه سَيْفُ الصَّخْرَةِ! أين وَجَدْتَهُ، يا وارِث؟»

«كان مَغْروزًا في سِندانٍ فانْتزعْتُه وأحْضَرْتُه إلى كَاي.»

شَاعَ خَبَرُ انْتِزاعِ الصَبِيِّ لِسَيْفِ الصَّخْرَة، وسُرْعانَ ما تَحلَّقَ الجميعُ حَولَ الصَّخْرَةِ. أعاد سِير هِكْتور غرْزَ السَّيْفِ في السِّنْدان، ثم دعَا وارِثٌ إلى نَزْعِه من جديد.



«توَقَّفُوا!» صاحَ كَاي وتَقَدَّم نَحْوَ السَّيْف. «يسْتَطيعُ أيُّ شَخْصٍ انْتِزَاعَ السَّيْفِ الآن.»

حاوَلَ كَاي انْتِزاعَ السَّيْفِ فَلَم يَسْتَطِعْ أن يُزحْزِحَهُ قَيْدَ أنْمُلَةٍ، حتى بِمُساعَدَةِ سِير هِكْتور.





«حَسَنًا، هذا يَكْفِي.» قالَ أحَدُ الفُرْسَان. «دَعُوا الصَّبِيَّ يُحاوِلُ مِن جَديد.»

«فليُحاوِلِ الصَّبِيّ!» صاحَ الحاضِرون.

تقدَّمَ وارِثٌ نَحْوَ السَّيْفِ خائِفًا، فيما كانَتِ الجماهِيرُ تُهَلِّلُ وتُصَفِّق. وعندما رَفَعَ ساعِدَه ليُمْسِكَ السَّيْف، لَمَعَ ضَوْءٌ في السَّمَاء ففَزِعَ الصَبِيُّ وتَراجَعَ إلى الوراء.

«لا تَخَفْ، يا وارِث،» قالَ البومُ أرْخميدِس الذي لم يُفارِقْهُ أبدًا، خلافًا للعَرَّافِ مِرْلين. «تابِعْ تَقدُّمَكَ وانْتَزِعِ السَّيْف.»







إسْتَعَادَ وارثٌ ثِقَتَهُ بنَفْسِه ومَدَّ يدَهُ نحو السَّيْفِ من جديد، وانْتزعَهُ بيَدٍ واحِدَةٍ دونَ أن يَبْذِلَ مَجْهُودًا كبيرًا.

سَادَ المكانَ صَمْتٌ مُوحِشٌ بَعْضِ الوقت، قَطَعَهُ صَوْتُ فارِسٍ عَجوزٍ، «إنْحَنُوا جميعًا أمامَ مَلِكِ إنْكِلْترا الجديد! عَاشَ المَلِكُ!»

ردَّدَ جميعُ الحاضِرينَ، «عاشَ المَلِكُ! عاشَ المَلِكُ!»

عِنْدَما أفَاقَ سِير هِكْتور مِن ذُهولِه، إنْحَنَى أمام وارِثٍ وقَبَّلَ يَدَه. «لقد جَعَلَكَ القَدَرُ مَلِكَنا، يا وارِث. سامِحْنِي على مُعامَلَتي السَّيِّئةِ لَك، واسْمَحْ لِي أن أكونَ أوَّلَ المُعْلِنينَ عن وَلائِه لَك.»

حُمِلَ الصَّبِيُّ إلى قصْرِه وأُلْبِس عَبَاءَةَ المُلْك. لَكِنَّه بعد مُرورِ بعضِ الوَقْتِ على وُجودِه هناك، شَعَرَ بأنَّه وَحيدٌ أكْثَرَ مِنْ ذِي قبْلُ في قصْرِه الفَاخِرِ. وتَمَنَّى أن يكونَ مِرْلين مَعَهُ، فهو لا يَزالُ بِحاجةٍ إلى مُعَلِّمٍ يُبَيِّنُ له كيْفَ يكونُ مَلِكًا.

وما هِيَ إلاّ لَحَظاتٍ حتى ظهَرَ مِرْلين مُرْتَدِيًا سِرْوالاً قَصيرًا وقَميصًا مُتَعَدِّدَ الألْوان.



«آه، لقد عُدْتَ، يا مِرْلين!» قال وارِث. «لن تُصَدِّقَ ما حَصَل! لقد تُوِّجْتُ مَلِكًا على البِلاد!»

«مَلِك؟» تساءَلَ مِرْلين وهو يَتظاهرُ بالتَعَجُّب. «أجَل، لِمَ لَمْ أعْرِفْ من قَبْل؟ سَوْف تُصْبِحُ أنت وفرْسانُ الطَّاوِلةِ المُسْتَديرةِ أبطالاً لمِئاتٍ من الرِّوايات.»

«فُرْسَانُ الطاوِلةِ المُسْتَديرَة!» قال وارِثٌ مُتَعَجِّبًا.

«هَلْ تُفضِّلُ أن تكونَ الطَّاوِلةُ مُرَبَّعَةً؟» سَأَلَ مِرْلين.

«لا،» أجابَ وارِثٌ ضاحِكًا. «لا بأسَ بالطَّاوِلةِ المُسْتَديرَة.»






روائع ديزني
يصدر من هذه المجموعة
علاء الدين
الأسد الملك
بوكاهونتاس
روبين هود
السيف العجيب
كتاب الأدغال
المنقذون
النبيلة والشارد
حورية البحر
بامبي
أحدب نوتردام
سنو وايت والأقزام السبعة
أكاديميا